

مباحثات تشكيل الحكومة الإسرائيلية تتسارع بعيداً عن نتنياهو



يقترح سياسيون إسرائيليون من تشكيل ائتلاف حكومي ينهي 15 عاماً من حكم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وتشير معطيات الساحة السياسية الإسرائيلية إلى توجه السياسيين، اليميني نفتالي بينيت، والمذيع التلفزيوني يائير لبيد، نحو تشكيل ائتلاف حكومي أطلقت عليه وسائل الإعلام العبرية اسم «التغيير». ومن شأن هذا الائتلاف الإطاحة بـنتنياهو، وسط اقتراب الموعد النهائي لمفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة الأربعاء.

وأخفق نتنياهو (71 عاماً) بعيد انتخابات مارس/ آذار في تشكيل ائتلاف حكومي قبل أن يعهد الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين في مايو/ أيار الجاري بالمهمة إلى الزعيم الوسطي يائير لبيد المهمة.

وفي حال نجح لبيد وبينيت (49 عاماً) والذي سبق أن شغل حقيبة وزارية في عهد نتنياهو، في تشكيل ائتلاف «التغيير»، فسيؤدي ذلك إلى الإطاحة برئيس الوزراء الذي يواجه محاكمة بتهمة تتعلق بالفساد لكنه ينفذها، ويشغل المنصب منذ العام 2009 دون انقطاع، وسبقها فترة امتدت لثلاث سنوات.

ومن المتوقع أن يعتمد ائتلاف لبيد-بينيت الذي عليه أن يجمع 61 نائباً من أصل 120، على التناوب؛ إذ سيشغل الزعيم اليميني المتشدد رئاسة الوزراء قبل أن يترك المنصب للبيد. وسيضم الائتلاف الحكومي أيضاً وزير الدفاع زعيم حزب «أزرق أبيض» الوسطي بيني جانتس، الذي واجه نتنياهو في ثلاثة انتخابات سابقة غير حاسمة، بالإضافة إلى زعيم حزب الأمل الجديد جدعون ساعر.

وسينضم إلى الائتلاف الحكومي كلٌّ من حزب «إسرائيل بيتنا»، بزعامة أفيجدور ليبرمان وحزبي العمل وميرتس. لكن يبقى الائتلاف المتوقع بحاجة إلى دعم أحزاب يمينية متشددة تدعم الاستيطان، إلى جانب دعم النواب العرب في الكنيست، وهي أمور تصعب تشكيله.

موقف يائس

في الانتخابات الأخيرة التي أجريت للمرة الرابعة خلال نحو عامين، حصل حزب الليكود بزعامة نتنياهو على ثلاثين مقعداً، لكن رفض شركاؤه اليمينيون المتشددون الجلوس مع الأحزاب العربية والحصول على دعمها.

وجاء لبيد (57 عاماً) وحزبه الوسطي في المرتبة الثانية، ومُنح المذيع التلفزيوني أربعة أسابيع لتشكيل الحكومة، وهي مهلة عطلها التصعيد مع قطاع غزة الذي بدأ في العاشر من الشهر الجاري، قبل أن ينتقل إلى الضفة الغربية والمدن العربية والمختلطة داخل إسرائيل.

وقال المحلل السياسي غايل تليشر من الجامعة العبرية لوكالة الصحافة الفرنسية، إن إسرائيل «أقرب من أي وقت مضى» إلى «تحالف التغيير»، معتبراً أن «نتنياهو في وضع يائس».

وكان نتنياهو دعا كلاً من ساعر وبينيت إلى الانضمام لحكومة تناوب ثلاثية. وقال: «نحن في لحظة حاسمة بالنسبة لأمن دولة إسرائيل وصورتها ومستقبلها». وحذر نتنياهو من أن أي سيناريو آخر سيؤدي إلى حكم إسرائيل من قبل تحالف «يساري» خطر.

معوقات إضافية

يواجه تحالف «التغيير» الذي يتزعمه لبيد معوقات إضافية؛ إذ يعترض بعض أعضاء الكنيست اليمينيين على الشراكة (مع نظرائهم العرب الذين يمثلون الأقلية العربية داخل إسرائيل (نحو 20 في المئة).

وشهدت المدن العربية والمختلطة في إسرائيل تصاعد التوتر بين السكان من العرب الإسرائيليين واليهود. وقال العضو في حزب يمينا عميخاي شيكلي للإذاعة العامة الإسرائيلية، إنه سيصوت «قطعاً» ضد الائتلاف الجديد.

وترفض الأحزاب العربية في الكنيست الانضمام إلى حكومة يرأسها نفتالي بينيت، الذي يدعم توسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

ونوه نواب من القائمة العربية المشتركة التي تحتل ستة مقاعد في البرلمان بأنهم سيؤيدون حكومة بزعامة لبيد، لكنهم لن يدعموا تلك التي سترأسها بينيت.

وقال زعيم «القائمة العربية الموحدة» منصور عباس الذي حصل حزبه على أربعة مقاعد، إنه قد لا ينضم إلى الائتلاف،

لكنه سيدعمه على الأرجح؛ بهدف تحسين أوضاع المجتمع العربي داخل إسرائيل. ومن غير المرجح أن يعمل أي تحالف حكومي جديد في إسرائيل على إيقاف مشاريع الاستيطان، التي تسارعت تحت قيادة نتنياهو، سواء في الضفة الغربية أو القدس الشرقية المحتلة.

ومن غير المتوقع أيضاً وضع حد للصواريخ التي قد تصل من قطاع غزة في أي تصعيد مستقبلي محتمل، أو إنهاء العداء بين الجانبين.

وقال النائب عن حزب ميرتس موسلا راز للإذاعة العامة، الأحد، إن «تغيير الحكومة سيحسن الكثير». لكنه أضاف، «لست متأكداً من أن ذلك سيشمل اتفاق سلام».